

٥ براهين على خطأ ابتداء رمضان ١٤٢٩ وانتهائه

قال النبي صلى الله عليه وسلم: { لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه، فإن غمّ عليكم فاقدروا له } متفق عليه، فهذا النهي الصريح والجازم يوجب العمل بالرؤية وحدها في الصوم والفطر ويمنع الاعتماد على غيرها في ذلك، والتقدير هنا مشروط بالغيم كما هو واضح فلا يجوز التقدير في حال الصحو، والمقصود التقدير ثلاثين كما جاء صريحاً في بعض روايات الحديث، و[لازم القول قول] كما ذكر العلماء... وابتداء رمضان هذا العام ١٤٢٩ وانتهائه يتعارض مع عدد من اللوازم الثابتة لهذا الحديث والتي أكدها العلماء في كتبهم ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى، وتعتبر براهين قوية على الخطأ دون النظر في الحساب، وأذكر من ذلك:

- ١- الحسوف القمري الذي حدث في منتصف شعبان ليلة الأحد ورآه الملايين في أنحاء العالم كان ليلة السادس عشر بتقويم أم القرى، وهذا يؤكد خطأ بداية شعبان يوم السبت، ويؤكد خطأ الأساس الذي يقوم عليه تقويم أم القرى، وخطأ ما ذهب إليه بعض الفلكيين غير المتخصصين في علم رؤية الهلال وبعض العلماء المؤيدين للحساب.
 - ٢- وعلى هذا كان إكمال شعبان يوم الأحد خطأ لأنه ليس اليوم الثلاثين، وكانت بداية رمضان يوم الاثنين خطأ لعدم ثبوت رؤية الهلال في ليلته رغم صفاء الجو، وقد بحثت عن الهلال ليلة الثلاثاء فلم أتمكن من رؤيته لوجود بعض الغبار الخفيف الذي كان يمكن أن يحجب هلال الليلة الأولى لو كان صغيراً منخفضاً في الأفق، وليس هلال الليلة الثانية.
 - ٣- أشرق القمر ليلة ١٦ قبل غروب الشمس، ورأيته بعد صلاة المغرب بدرًا مرتفعاً في السماء، وهذا المشهد إنما يكون في الليالي البيض ١٣ أو ١٤ أو ١٥. أما حدوثة ليلة ١٦ فغير مقبول.
 - ٤- وهلال شوال الذي زعموا رؤيته ليلة الثلاثاء لم يتمكن من رؤيته ليلة الأربعاء! وقد رأيناه ليلة الخميس بعد صلاة المغرب منخفضة بين البيوت حتى قال بعض كبار السن إن هذا ليس هلال ثالث ليلة!.
 - ٥- وقد رأينا القمر نصف بدر ليلة الأربعاء (الليلة التاسعة) وسيشرق ليلة ١٦ بدرًا كاملاً قبل غروب الشمس بأكثر من ثلث ساعة، وسنراه بدرًا ٩٩٪ ليلة ١٧ أيضاً، وبذلك تكون الليالي البيض ليالي الإبدار ١٥، ١٦، ١٧!!!.
- وكل ذلك دلائل على الخطأ دون النظر في الحساب، وسيترتب عليه خطأ ابتداء ذي القعدة وانتهائه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فكذلك أجرى الله العادة أن الشمس لا تكسف إلا وقت الاستسرار وأن القمر لا يخسف إلا وقت الإبدار ووقت إبداره هي الليالي البيض التي يستحب صيام أيامها ليلة الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، فالقمر لا يخسف إلا في هذه الليالي) مجموع الفتاوى/ ٢٤ وللمزيد انظر تقرير (الأخطاء الكبرى في ابتداء الصوم والفطر والحج في نصف قرن) في موقعي، وبالله التوفيق.